

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأن يحرقهم بالنيران ويقتلهم كل قتلة ويسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام فمن آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجزا وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم والداعية الأذان فإن أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وإن أذنوا سلوهم ما عليهم فإن أبوا عاجلوهم وإن أقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم .
الجملة الثانية في المكاتبات الصادرة عن بقية الخلفاء من الصحابة رضوان الله عليهم .
وهي على أسلوبين .

الأسلوب الأول أن يفتح الكتاب بلفظ من فلان إلى فلان .

يقال إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هـ لما صارت الخلافة إليه بعد أبي بكر كان يكتب في كتبه من عمر بن الخطاب خليفة خليفة رسول الله إلى فلان فلما تلقب بأمر المؤمنين على ما تقدم في المقالة الثالثة أثبت هذا اللقب في كتبه وزاد في ابتدائها لفظ عبد الله قبل اسمه ليكون اسمه اسمع نعتا له فكان يكتب من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى فلان وباقي الكتاب على ما مر في كتب النبي والصديق بعده في التصدير والتعبير عن نفسه بلفظ الأفراد مثل أنا ولي وعلي وعن المكتوب له بكاف الخطاب مثل لك وعليك وتاء المخاطب مثل قلت وفعلت وتبعه الخلفاء على ذلك وعنونتها من عبد الله فلان أمير المؤمنين